للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة قرب مجدل بلهيص (راشيا الوادي)، فجر الرابع من أيلول (سبتمبر)، ممّا جرح أربعة مقاتلين (**المصدر نفسه**، ٢٨/٨/١٩٨٩؛ **والحياة**، ٥/٩/١٩٨٩). واخيراً، قامت ثلاث طائرات مروحية بغارة ليلية على مقرّ جماعة «فتح ـ المجلس الثوري»، في ١٤ أيلول (سبتمبر)، ممّا أصاب مؤسسات اجتماعية مجاورة أيضاً وجرح ثلاثة أشخاص، بالضربة الجوية الحادية عشرة منذ بداية السنة (**المصدر نفسه**، ١٦ ـ ١٧/٩/١٩٨٩).

المقاومة الشعبية في الداخل

ان الأهمية الخاصة للعمليات الحدودية هي تزامنها مع نمو المقاومة الشعبية تحت الاحتلال؛ حيث نفّذت القوات الضاربة الفلسطينية، في الضفة والقطاع، عشرات الهجمات بالحجارة والزجاجات الفارغة وقنابل المولوتوف، أسفرت ـ حسب احصاء فلسطيني ـ عن مقتل ضابط اسرائيلي وجرح ٥٥ ضابطاً وجندياً، وتحطيم، أو تعطيل، ٦٧٠ سيارة، خلال شهر آب (اغسطس) وحده (**المصدر نفسه**، ١١/٩/١٩٨٩). ويدل احصاء الخسائر، في الخامس من أيلول (سبتمبر)، على اصابة ٢٤ سيارة، منها ١٥ عسكرية، بينما تعرّض ١٢ جندياً للاصابة، بتاريخ ١٥ من الشهر، ممّا يقدم صورة عن التوزيع بين المدنيين والعسكريين (**المصدر نفسه**، ٦ و١٦ ـ ١٧/٩/١٩٨٩). وممّا يذكر، ان غالبية هذه الخسائر ناجمة عن الهجمات بالحجارة والعصي وقنابل المولوتوف وغيرها من الوسائل البدائية، وان عملية حرق سيارة عسكرية واحدة على الاقل قد حصلت بين ١٦ آب (اغسطس) و١٥ أيلول (سبتمبر)، علماً بأن المعدّل الفعلي هو ضعفا ذلك، حسب التقديرات المحلية. ومن بين الهجمات واحدة على منزل الوزير شارون في القدس، في ٢٥ آب (اغسطس)، وثانية على مصنع للخيام في منطقة ايرز الصناعية (غزة)، في الخامس من أيلول (سبتمبر)، وثالثة على سيارة الحاكم العسكري في خان يونس، في العاشر من الشهر، اضافة الى رشق سيارة وزير البيئة، روني ميلو، في الخليل، في ٢٣ آب (اغسطس).

اتضح اشتداد المقاومة، كذلك، من خلال تزايد عدد العمليات الصدامية المسلّحة، أو شبه المسلحة. فقد استخدم افراد القوات الضاربة الاسلحة النارية، ومنهم احد نشطاء بيت جالا، الذي استشهد في قرية اذنا، حاملاً رُشيش «عوزي»، في ١٦ آب (اغسطس)، بعد هربه من سجن الخليل في وقت سابق (**المصدر نفسه**، ١٨/٨/١٩٨٩). ثمّ تعرّضت نقطة عسكرية في نابلس للنار في اليوم التالي، ووقع صدام مسلّح بين الجنود والمطارَدين في مكان غير محدّد، في ٢٢ الشهر (**فلسطين الثورة**، ٣/٩/١٩٨٩). هذا، وقد تعرّض أربعة اسرائيليين للاصابة، أو القتل، بحوادث أخرى بالفترة ذاتها؛ اذ طُعن جندي في القدس، في ٢٠ آب (اغسطس)، وتوفى جابي ضرائب في ٣١ من الشهر، متأثراً بجراح تعرّض لها اثر انفجار قنبلة مولوتوف، وطُعن سائق باص على طريق تل ـ أبيب ـ القدس، في التاسع من أيلول (سبتمبر)، وعثر على جثة اسرائيلي مقتول في تل ـ أبيب، في ١١ من الشهر (**المصدر نفسه**، ٣/٩/١٩٨٩؛ **وانترناشونال هيرالد تربيون**، ١/٩/١٩٨٩؛ **والحياة**، ١٢/٩/١٩٨٩). كما تمّ اختطاف تاجر اسرائيلي داخل طولكرم، في ٢٤ آب (اغسطس)، ما لبث ان تمّ العثور عليه حيّاً بعد يوم، اثر اعتقال احد الخاطفين، الذي دلّ على مخبئه في بئر، في قرية عبوش (**المصدر نفسه**، ٢٨/٨/١٩٨٩). الّا ان السلطات لم تعثر على مستوطن آخر من قرية بياليك (قضاء حيفا)، اختفت آثاره في أوائل أيلول (سبتمبر). واخيراً، أُلقيت قنبلة يدوية تحت سيارة رئيس بلدية تل ـ أبيب، ليلة ٣١ آب (اغسطس)، وهو الاعتداء الثاني عليه، علماً بأن الدوافع لم تتأكد بعد؛ وتمّ العثور على عبوة ناسفة قبل انفجارها داخل موقف للجنود في كيبوتس بردیس حنّا، في الثامن من أيلول (سبتمبر).

ازاء هذا الوضع، برزت مخاوف القيادة الاسرائيلية؛ اذ اعترف قائد المنطقة الجنوبية (قطاع غزة)، اللواء متان فلنائي، ان الانتفاضة تزداد عنفاً، على الرغم من ادعائه بأن أقلية تشارك فقط؛ كما أقرّ بأن القضاء «على الذين يعدمون العملاء سيستغرق وقتاً» (**المصدر نفسه**، ٨/٩/١٩٨٩). وأضاف رئيس الادارة المدنية في الضفة، العميد شاكي ايرز، مشاعر مشابهة؛ اذ أعرب عن قلقه حيال زيادة